

دعم لاجئيات متغيرات النوع الاجتماعي: تقديم دعم نفسي وبناء شبكات أقران بين اللاجئيات المتغيرات النوع الاجتماعي ونظيراتهن من المجتمع المضيف في بيروت، لبنان من فبراير إلى أغسطس 2016

دراسة حالة: تدعيم الوقاية من والاستجابة للعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي في السياقات الحضرية

خلفية

قامت مفوضية النساء اللاجئيات ببناء شراكة مع منظمة محلية تُدعى موزاييك¹ من أجل تدعيم الوقاية والاستجابة للعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي، الذي تتعرض له اللاجئيات السوريات متغيرات النوع الاجتماعي والمقيمات في بيروت، وبأني ذلك ضمن سلسلة التدخلات التجريبية الهادفة للوقاية من العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي في المناطق الحضرية، والتي نفذتها مفوضية النساء اللاجئيات خلال عام 2016. حيث أظهر بحث سابق أن اللاجئيات متغيرات النوع الاجتماعي تواجهن صعوبات كبيرة في الحصول على ملجأ آمن ووظائف وخدمات صحية، وهنّ كذلك مستبعدات من التمتع بالخدمات المقدمة للاجئين عامة²، بالإضافة إلى العنف الجسدي والنفسي والنظرة السلبية والتمييز الذي يتعرضن له بشكل يومي. ووجد هذا البحث أيضاً أن وجود الأقران هام جداً بالنسبة لسلامة تلك الفئة ورعايتها النفسي³. وبأخذ ذلك بعين الاعتبار، قامت مفوضية النساء اللاجئيات ببناء شراكة مع موزاييك، وهي منظمة محلية تقدم خدمات متخصصة وموثوقة من قبل متغيري/ات النوع الاجتماعي السورين واللبنانيين. وتهدف هذه الشراكة إلى تنفيذ مشروع مع اللاجئيات السوريات متغيرات النوع الاجتماعي والمقيمات في بيروت.

جمع هذا المشروع بين نساء متغيرات النوع الاجتماعي من العراق وسوريا وفلسطين مع نساء لبنانيات متغيرات النوع الاجتماعي. وركزت الأنشطة على تدعيم شبكات الأقران الوقائية، وتعزيز مهاراتهم وقدراتهم على المطالبة بحقوقهم، وتسهيل حصولهم على دعم سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي.

وكانت أهداف هذا المشروع كالتالي:

- خلق بيئة آمنة تستطيع فيها اللاجئيات متغيرات النوع الاجتماعي الحصول على دعم نفسي، وبناء حس من الشعور بكونهن جزء من مجتمع بين بعضهن البعض، وكذلك بين متغيرات النوع الاجتماعي اللبنانيات. وفي نفس الوقت، تطوير مهارات متعلقة بالمناصرة والتحرك المجتمعي، ومهارات تساهم في تخفيف المخاطر واستشارة الأقران.
 - تمكين المشاركات ليصبحن ناشطات في مجتمعاتهن، وبأني من ضمن ذلك تأكيد وقوعهن تحت خطر العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي وإظهار حاجاتهن الخدمائية مع مقدمي الخدمات؛ ويشمل كذلك تسليط الضوء على اعتداءات حقوق الإنسان، وزيادة الترابط فيما بينهن لتخفيف المخاطر وتعزيز السلامة الكلية.
- ولتحقيق هذه الأهداف، دعت موزاييك كلاً من النساء متغيرات النوع الاجتماعي السوريات ونظيراتهن اللبنانيات المقيمات في بيروت للمشاركة في ورشة عمل مشتركة تمتد على مدار ستة أشهر. وتم تصميم وتنفيذ نشاطات هذه الورشة بحيث تتناسب مع كل مرحلة من المشروع.

علاج عن طريق الدراما والفن لمتغيرات النوع الاجتماعي من اللبنانيات واللاجئيات:

تكون هذا المشروع من عدة مراحل. شملت المرحلة الأولى تأسيس "مساحة آمنة" للمشاركات. وهذا يعني، فتح (1) مساحة تعبيرية لخلق حوار بين النساء متغيرات النوع الاجتماعي من اللبنانيات واللاجئيات و(2) مساحة مكانية يستطيعون فيها الإلتقاء و الشعور بالترحيب من دون أدنى شعور بالخوف من العنف أو التمييز.

¹ يشير الاسم موزاييك لمنظمة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للخدمات والمناصرة والشمول وبناء القدرات. ولمزيد من المعلومات حول هذه المنظمة وعملها مع

المجموعات المهمشة في لبنان، انظر. www.mosaicmena.org.

² انظر مفوضية النساء اللاجئيات، 2016. شوارع خطيرة: الوقاية والاستجابة للعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي الذي يتعرض له اللاجئون في المناطق الحضرية (لاجئو LGBTI) (عكس توجهات النساء اللاجئيات المتغيرات للجنس في بيروت في سياقات حضرية أخرى) [Mean Streets: Preventing and Responding to](http://www.meanstreets.org) [Urban Refugees' Risks of Gender-Based Violence \(LGBTI Refugees\) \(reflecting the perspectives of transwomen refugees in Beirut and other urban contexts\)](http://www.meanstreets.org).

³ لم يكن لهذه التدخلات التجريبية والبحث التابع له أن يكون ممكناً لولا الدعم الذي قدمه مكتب السكان واللاجئين والهجرة التابع لوزارة خارجية الولايات المتحدة



مشاركات يمثلن حادثة يومية من الإساءة الكلامية ضد متغيرات النوع الاجتماعي المقيمت في بيروت

و من أجل تأسيس هذه المساحات الآمنة، استهلّت موزاييك المشروع بالتالي:

- ورشة عمل "ملجأ تحالف متغيري النوع الاجتماعي" والتي امتدت على مدار يومين.
- أربع جلسات معلوماتية.

قام طاقم موزاييك بتسهيل هذه اللقاءات عن طريق تقديم الجلسات للمشاركين ووضع خطة عمل لكل جلسة، وجعل المواد التدريبية أكثر ملائمة لورش العمل، وكذلك من خلال تعزيز الشعور عند المشاركات بكونهن يمتلكن تجارب مشتركة وأنهن جزء من مجتمع، وكما عمل الطاقم على خلق نقطة بدء للمشاركات يعبرن من خلالها عن أفكارهن وهمومهن.

تبعّت هذه الجلسات التقديمية مجموعة من جلسات العلاج عن طريق الدراما والفن، والتي تم تسهيلها بواسطة عامل اجتماعي ذي خبرة في مجال العمل مع مجتمع LGBTI، والذي يضم النساء متغيرات النوع الاجتماعي، وتكونت هذه الجلسات من الأتي:

- المشاركات: 20 امرأة من متغيرات النوع الاجتماعي المقيمت في بيروت (10 لبنانية و 5 سوريات فلسطينيتان و 3 عراقيات
- المدة: 32 جلسة منفصلة

الهدف: بناء مجتمع، ومشاركة معلومات، وتقديم دعم نفسي وتعزيز قوة التحمل، ويتضمن ذلك تقوية شبكات الأقران. وتم خلال هذه الجلسات تشجيع النساء على المشاركة في أنشطة الفن الاستعراضي و المرئي من أجل الكشف عن الخلفيات والتجارب المشتركة بينهما. وحثّ الميسرون المشاركات كذلك على التحدث عن المخاطر والتحديات المحددة التي تواجهها النساء اللاجئات متغيرات النوع الاجتماعي، من أجل مقارنتها بالواقع الذي تعيشه نظيراتهن اللبنانيات.

وأجمعت المشاركات في تقييم ما بعد البرنامج أنه على الرغم من أن جمع النساء متغيرات النوع الاجتماعي اللبنانيات واللاجئات مع بعضهن قد شكّل تحدياً بالنسبة لهن في البداية نظراً لافتراض أحكام مسبقة بين المجتمعين، إلا أنها عززت شعورهن بكونهن جزءاً من مجتمع وأعطتهن دفعة من الثقة بالنفس. هذا وأسهم بناء التواصل الذي تخطى تقسيم مجتمع لاجئ ومجتمع مضيف في تعزيز مهارتهن وقدراتهن على الاستجابة للمواقف اليومية في حياتهن، وفي كونهن ناشطات من أجل أنفسهن ومجتمعاتهن. وأخبرت المشاركات أن هذا الأمر قد عزز بالمقابل آمالهن في إمكانية تحسين صحتهن النفسية. وناقشن هذا من زاوية زيادة الرخاء النفسي والعاطفي، بالإضافة إلى تحسين سلامتهن الجسدية والأمنية في لبنان، بما أن شبكة الأقران الممتدة الخاصة بهن أصبحت أماكن لتبادل المعلومات والمعرفة والمصادر والمشاركة في المناصرة الجماعية وبناء المجتمع.

خاتمة

كانت التحديات الأكبر أمام هذا البرنامج تتشكل في التمويل والوقت الزمني المحدودين. وواجهت المشاركات كذلك صعوبات لوجستية في حضور الجلسات، مثل التعرض لأشكال من العنف بينما يحاولن استخدام المواصلات العامة، والخوف من مسائل الخصوصية والسلامة وكشف الهوية من خلال ترددهن على نفس المكان بشكل منتظم. وتعتبر هذه عوائق يجب التنبيه لها ومعالجتها في دورات مستقبلية من هذا المشروع.

سيحتاج الفاعلون الانسانيون المهتمين في تكرار أو تكيف أنشطة البرنامج في برامجهم أن يضعوا نصب أعينهم الدرسين الرئيسيين الذي تم تعلمهم من المشروع :

1. تم تنفيذ هذا المشروع التجريبي عن طريق موزاييك، وهي منظمة محلية يثق فيها أعضاء LGBTI من اللاجئيين والمجتمع المضيف. وهذا يعني أن المشروع قد تمكن من تحقيق الاستفادة القصوى من المعرفة المتخصصة والخبرة والمصدقية التي تملكها بالفعل أي منظمة محلية، ومن ثم تضمن هذه الأصول في الاستجابات الإنسانية من أجل إفادة مجموعة سكانية مهمشة للغاية من اللاجئيين.
2. تمنح مقارنة تجمع ما بين كل من النساء متغيرات النوع الاجتماعي في المجتمع المضيف مع نظيراتهن من اللاجئات فوائد كبيرة للمشاركات، حيث أن مشاركة كهذه تُوسع شبكات دعم الأقران خارج قسمة مجتمع مضيف/مجتمع لاجئ. ويزيد هذا بالمقابل إمكانية الحصول على معلومات هامة و دعم نفسي وعاطفي واجتماعي.

* * *